تفسير إبن كثير

حَتَّىٰٓ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

(حتى إذا جاءوا) أي : أوقفوا بين يدي االله عز وجل ، في مقام المساءلة ، (قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون) أي : ويسألون عن اعتقادهم ، وأعمالهم فلما لم يكونوا من أهل السعادة ، وكانوا كما قال االله تعالى عنهم : (فلا صدق ولا صلى . ولكن كذب وتولى) [القيامة : 31 ، 32] ، فحينئذ قامت عليهم الحجة ، ولم يكن لهم عذر يعتذرون به ، كما قال تعالى : (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون . ويل يومئذ للمكذبين) [المرسلات : 35 ، 37] ،